شواهد سيبويه الشّعريّة في كتاب تحصيل "عين الذهب" للأعلم الشنتمري الأندلسي(ت476هـ)، قراءة في المنهج والتّيسير

Sibawayh's Poetic Issues in Al-Aalam Al-Shantamri Al-Andalusi's book "Tahseel Ain Al-Dhahab" (476 AH), A Study on Methodology and Facilitation

أ. محمد الصالح بوضياف‡

تاريخ الاستلام: 2020.03.19 تاريخ القبول: 2020.08.08

ملخّص: تختصّ كلّ مدرسة نحوية بمناهج لغوية محدّدة، وبضوابط وأصول في تأسيس الأحكام والقواعد، وتبعا لذلك كان لابدّ من وجود نحاة ولغويين يعربون عن هذا المنهج بالكتابة والتأليف، وأن تختلف طريقة أحدهم عن الآخر في المنهج والمصطلح، وظهرت إثر ذلك شروح وحواش واستدراكات تتعقب الكتب النّحوية المتقدّمة بالشرح والتّبسيط، وعُرف عن طائفة من النّحويين اهتمامها الكبير بمسائل التّيسير والتّفسير، وقد كان علماء الأندلس في طليعة علماء النّحو واللّغة ممّن اضطلعوا بتيسير الدّرس النّحوي وشرح مصطلحه وشواهده، ولا غرو أن يكون كتاب سيبويه محلّ نظر هؤلاء الأعلام، وأن يحظى بدراسات ومصنّفات تيسّر ما خفي من مصطلحه النّحوي، وتوضّح ما أُشكل من شواهده الشّعرية. ليقع اختيارنا على كتاب" تحصيل عين الذهب" للّغوي الأندلسي "الأعلم الشنتمري (ت 476هـ)"، ذلك أنّه أحد المصنّفين في هذا الخصوص، وأنّ كتابه يحمل مادّة علمية جديرة بالقراءة والمتابعة في

‡ المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة، البريد الإلكتروني:
bmohamedsalih@yahoo.fr (مؤلّف مرسل)

موضوع تيسير شواهد الشعر النحوية المذكورة في الكتاب، كما أنّ طريقتة في الشّرح والتّفسير تعين على فهم المصطلح النحوي لدى المتقدّمين، وتيسّر معرفة خصائص مصنّفاتهم ومنهج تآليفهم.

كلمات مفتاحيّة: سيبويه؛ النّحو؛ الشّعر؛ التّيسير؛ الأعلم الشنتمري.

Abstract: Grammar schools are of such great importance in our Arabic heritage that the ancient scholars were interested in their thoughts and sciences. After this linguistic phenomenon had spread in all Arabic and Muslim regions, some scholars worked hard to reinterpret and explain the books of the ancient scholars to make them simple and understandable. Al-Aalam Al-Shantamri, lived during the fifth century AH, was among the Andalusian scholars who worked on that. He wrote several books studing the book of Sibawayh mainly his book "Tahseel Ain Al-Dhahab" in which he explained the verses of poetry found in the book Sibawayh.

Keywords: Sibawayh; grammar; poetry; facilitation; Al-Aalam Al-Shantamri.

1. المقدّمة: تجمع مصادر التّراث العربي أنّ حفظ اللّسان من اللّحن والخطأ كان المدعاة اللازمة لإيجاد منظومة لغوية متكاملة تُسلم المتكلّم والمستمع إلى صون اللّسان، وفهم الوحْيَيْن قرآنا وسنّة فهما صحيحا، وحفظهما في السطور حفظا سليما موافقا لما حفظا به في الصدور، وكانت عناية الأوائل بقضايا اللغة وما تكتنزه من روافد نحوية وصرفية ودلالية وصوتية فائقة النظير وأوجدوا لنا من الدراسات ما ينمّ على عوامل النبوغ والتميّز في الطرح والتناول وكان من جملة ما اهتمّ به القدماء مسائل النّحو العربي، إلى أن أصبح حلقة من حلقات البحث العلمي واللغوي في تراثنا العربي، وقد اجتهد كثير من النّحاة واللّغويين في تقديم هذا الدرس النحوي، وعظمت منافساتهم العلميّة في تآليف نحوية مهمّة، وخرجت مجالسهم العلمية ومحاوراتهم الفكرية إلى مدارس واتّجاهات وأصبح لكلّ مصر من الأمصار طائفة لغوية أو نحوية تدعو إلى ما تراه من

مسائل وفروع، وأضحى لكلّ عصر من العصور أهله وذووه من أصحاب الاختصاص المشتغلين في ذلك الميدان النحوي، فنشأت عن طريق هذا التنوّع آراء ومذاهب ومناهج، ولم يقتصر الأمر على المتقدّمين من النحاة فحسب، بل انسحب الأمر على المتأخرين منهم، ولم يُعلم فضل للسابق أو اللاحق إلاّ بقدر اجتهاده وتضلّعه وحصاد قراءاته وما خلّفه من علوم ومعارف.

وإذا رحنا نفتّش عن مدارس النحو العربي في تراثنا العربي ألفينا بعضها في المغرب، وبعضها الآخر في المشرق، وكانت كلّ مدرسة ترجمانا لحاضرة من حواضر العلم آنذاك، ووجها من وجوه الرقيّ الفكري، والاعتلاء العلمي في تلك البقعة في ذلك الماضي التليد، كما كانت كلّ مدرسة امتدادا لمدرسة أخراة، لا يلبث أصحابها يتتلمذون عند مشايخهم لتتكوّن عندهم نزعة علمية جادّة في البحث والتأصيل، فيشكّلون حلقة بحث تضاف إلى حلقات البحث السابقة، ومن ثمّ تخرج المدرسة النحوية مكتملة البناء النحوي، والإعداد المنهجي.

وما كاد يستقر النحو العربي في مصطلح وأصوله حتىّ أضحت الدّراسات تترى والمؤلّفات تتوالى بعضها في إثر بعض، إلى أن أخرج لنا القدماء تراثا نحويا ولغويا ضخما جديرا بالنظر والبحث، واحتيج منذ وقت مبكّر إلى طرق تكفل الفهم الصحيح، ومناهج تيسّر للباحثين التطرّق إلى هذه المصنّفات والكتب، وقد تصدّى لشرحها غير واحد من أعلام اللغة والنحو منذ ذلك الحين وخرجت مؤلّفاتهم التيسير في أشكال متنوّعة وبأساليب مختلفة، فمنهم من تقصّى الشواهد النحوية بالشرح والتفسير، ومنهم من لجأ إلى التفصيل والإيضاح وتوسيع الكلام، ومنهم من عمد إلى تلخيص الأبواب والفصول، ومنهم من عمد إلى نظم المسائل والفروع في متون شعرية أو مقطوعات نثرية، وهكذا تنوّعت حصيلة الاجتهادات في المادّة والمنهج، وكان حريّ بالباحثين فيما بعد أن يأخذوا هذه الاجتهادات بعين الدراسة والتحقيق، وأن يشتغلوا عليها بالبحث والنظر.

ولمثل هذه الخلفيات المعرفية رأينا أن تكون ورقة البحث متعلّقة بأحد أعلام الأندلس في النحو واللغة، وهو العالم اللغوي الأعلم الشنتمري، ليستقرّ البحث موسوما" شواهد سيبويه الشعرية في كتاب تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري الأندلسي(ت476هـ)"، على أن نُجمِل إشكالية الموضوع في التساؤلات التالية:

ما موقع الشّواهد الشّعرية في مؤلّفات الأعلم الشنتمري، وأثر كتاب سيبويه في توجيهها، وما دواعي التيسير لدى نحاة الأندلس عموما؟ وما أثر منهج الأعلم الشمنتري في تيسير الدرس النحوي في كتابه التحصيل؟ على نوزّع عملنا على ثلاثة مباحث وخاتمة، نتناول في المبحث الأوّل أثر شواهد سيبويه الشعرية في الدرس الأندلسي، ونتناول في المبحث الثاني موضوع الشاهد الشعري لدى الأعلم الشنتمري، أمّا المبحث الثالث فنتحدث فيه عن منهج الأعلم الشنتمري في تيسير الشاهد النحوي، ونجعله في أربعة عناصر، على أن تكون خاتمة البحث جملة النتائج المتوصّل إليها، لننهي البحث بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

2. أثر شواهد سيبويه الشّعرية في تيسير الدّرس النّحوي الأندلسي: إنّ المتتبّع لتاريخ النحو العربي يدرك أنّ جمهرة من اللّغويين القدامى كانت تتوافد على الكتاب بالتحليل والتفصيل أو التيسير والتبسيط، وأنّ كتاب سيبويه ما يفتأ يدخل مصرا من الأمصار حتى ينكبّ الناس على دراسته والاهتمام به وما إن دخل الكتاب بلاد الأندلس حتى تلقته كوكبة من علماء الأندلس بالشرح والتفسير، لاسيما في القرن الخامس الهجري أين ازداد"رسوخا وتنوّعا واتّساعا وتتشابك عوالم كثيرة على اتّساع دوائره، وتنوّع تناولاته، إذ يفد إلى الأندلس علماء ذوو شأن، يحملون كتب أبي علي الفارسي وطبقته، وكتب أبي الفتح بن جنّيّ كالتذكرة، والإيضاح، والمسائل (الحلبيات والشيرازيات والعسكريات والبغداديات، والبصريات) للفارسي، والخصائص والخاطريات والمنصف، وسرّ

الصناعة، والمحتسب لابن جنّي، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، والإقناع له وكتب الرماني(شرح الموجز، وشرح الأصول، وأغراض كتاب سيبويه)، وغيرها ممّا رواه الأندلسيون عن أبي الحسن علي بن إبراهيم التبريزي المعروف بابن الخازن الذي دخل الأندلس سنة إحدى وعشرين وأربعمئة"[1](عياد الثبيتي،1996) وبهذا اتّسع الدرس النحوي واللغوي في الأندلس وكان الناس بعد ذلك في حاجة ماسة لمدارسة أمّات الكتب النحوية وفهمها فبرز وقتذاك عدد كبير من أعلام الأندلس المشهورين بالرواية والدراية في اللغة والنحو، وكان من جملة هؤلاء الشرّاح والميسّرين الأعلم الشنتمري[2] (ابن خلكان: 1972م/ السيوطي 1965م)، إذ خصّص كتابين لشرح كتاب سيبويه وتبسيط مسائله، أحدهما موسوم" النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه"[3](رشيد بلحبيب،1999م)، ليظهر من عنوانه أنّه اعتنى فيه بتفسير ما خفي من ألفاظ الكتاب وشرح ما ورد فيه من أبيات شعرية، أمّا الآخر فقد اعتنى فيه بجمع أبيات الشعر الواردة عند سيبويه وتبيين مواطن الشواهد فيها وسمّاه" تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب"[4](الأعلم الشنتمري،1994م)، على أنّ موضوع البحث هو ما جاء في هذا الكتاب الأخير، عسى أن نقف وقفة عجلى على أثر هذا الشاهد الشعري في تيسير الدرس النحوي.

3. موقع الشاهد الشعري في مؤلّفات الأعلم الشنتمري: يعدّ البحث في الشّاهد النحوي عند سيبويه بحثا في موسوعة علمية ضمّت علوم العربية المختلفة، فقد كان فيه "إلى جانب النحو والصرف مادّة لغوية غزيرة فيما نقله إلينا من المفردات والعبارات حتّى أنّ أصحاب المعاجم استفادوا منه ونقلوا عنه"[5](خديجة الحديثي،1974م)، وقد كان بحث اللغويين في شواهده الشعرية من قبيل أنّ شواهد سيبويه الشعرية أصحّ الشواهد[6](البغدادي،1997م) ولهذا "اعتمد عليها خلف بعد سلف مع أنّ فيها أبياتا عديدة جُهل قائلوها وما عيب بها

ناقلوها"[7](سيبويه،1983م)، حيث اعتمد في تقعيد قواعد علوم اللغة من نحو وصرف وعلوم أصوات وقراءات وغيرها على هذه الشواهد و"الاحتجاج عليها وتثبيت أسسها على اللغة الصحيحة، الفصيحة التي أوردها شيوخه وأساتذته والرواة والمعاصرون له، ممّا سمعوه أو نقلوه عن الأعراب الفصحاء الموثوق بلغتهم وبصفائها وسلامتها من العجمة"[8]، لذلك رأينا أن نقف بالدراسة عند أحد الكتب التي عالجت هذه الشواهد بغرض تيسير فهمها وتحصيل ما خفي منها أمّا مسألة تيسير النحو فهي ظاهرة من ظواهر التطوّر اللغوي، وهو علامة صحيّة على اجتهادات القدامى في توصيل الدرس اللغوي عموما والدرس النحوي خصوصا إلى الأفهام، وخرجت اجتهاداتهم إلى أساليب مختلفة وطرق متنوّعة، والمتتبّع لهذه الحركة العلمية يدرك حجم تلك الكتب والمصنّفات التي حفظها لنا التاريخ، فأصبحنا نقرأ الشروح والحواشي والاستدراكات، وقد أخذ موضوع التيسير في القديم أشكالا وصورا كتلخيص النحو ممّا أقحمه بعض العلماء عليه، أو تنظيم الأبواب النحوية وترتيبها، أو السعي إلى الاختصار والإيجاز غير المخلّ، أو شرح المصنّفات والكتب التي هي في حاجة إلى مزيد شرح وتفسير[9](فادي صقر،2006م)، ولم يبق الأمر حكرا على القدامى فحسب بل تعدّى ذلك إلى الدارسين المحدثين، واختلفت وجهات نظرهم أيضا حول قضية تيسير النحو– مفهوما ومصطلحا– وظهرت محاولات عربية حديثة كثيرة تنادي بتيسير النحو وتبسيط قواعده وأحكامه، أمّا من حيث المصطلح فإننا نجد وفرة من المصطلحات المتعلّقة بهذا المنهج، ونجد لكلّ باحث لغوي مصطلحه المستعمل، ولعلّ المصطلحات الموجودة في مختلف الدراسات العربية الحديثة هي من قبيل [التيسير، والتجديد، والإصلاح، والإحياء، والتعديل، والتقريب والوضع] [10](حسن منديل،2014م)، وكان نتيجة تعدّد هذا المصطلح أن تنوّعت مفاهيم الدارسين حول التيسير، وتأرجحت بين القول بالتسهيل والقضاء على كلّ صعوبة وعسر دون المساس بالتركيب والإعراب[11](أنيس فريحة،1952م)، وبين

القول بإعادة النظر في القواعد النحوية التي وضعها النحاة القدامى، ومحاولة تصنيفها انطلاقا من هؤلاء القدامى مع الالتزام بمصطلحاتهم وتقسيماتهم[12](حلمي خليل،1982م)، ولئن تنوّعت رؤية الدارسين لهذه المفاهيم وما تحمله من مصطلحات، فإنّ القاسم المشترك بين هذه الآراء هو كون التيسير النحوي "تقديم النحو مبرّأ من العلل والتفريعات والتأويلات، سهل التناول، قريب المأخذ من أذهان المتعلّمين"[13](حسن منديل،2012م)، ولعلّ الأعلم الشنتمري كان قد التزم في منهجه بهذا الطابع في تأليف كتابه التحصيل، إذ نجده يأتي بمصطلحات القدامى وتقسيماتهم النحوية، ويستعمل ما استقرّ في الدرس النحوي القديم، ولكن يقدّم مادّته بطريقة الشرح والتحليل، مستعينا بروايته ودرايته بالشعر العربي وكلام العرب، وقد عُدّ كتابه من أهمّ الكتب النحوية التي يسّرت قراءة وفهم كتاب سيبويه، وقد نال عناية واهتماما كبيرين من لدن الباحثين منذ القديم، وبإمكان الباحثين الرجوع إلى كتاب التحصيل لتحصيل ما خفي من كتاب سيبويه من شواهد شعرية قمينة بالنظر والبحث.

لقد استطفّت للأعلم الشنتمري أسبابُ اللغة، وتهيّأت له دواعي التأليف في المسائل النحوية، والشروح الشعرية، بعد أن استكمل أدوات العلم باللغة ومعاني الشعر حفظا ودراية ورواية، وكان من أكثر النحاة اهتماما وإلماما بشواهد سيبويه الشعرية، ويُعدّ كتابه "تحصيل الذهب" من أكمل شروح شواهد الكتاب التي وصلت إلينا[14](الأعلم الشنتمري،1994م)، حيث قام بشرح شواهد الكتاب وحدّد مواطنها وردّها إلى قائليها وأصحابها، فأحصى ألفا وسبعة وعشرين شاهدا نحويا بالشرح والدراسة، في حين لم تزد الشواهد التي وردت عند أبي جعفر النحاس(ت338هـ) عن سبع مئة وثلاثة وأربعين شاهدا، واختلف في عدد شواهد ابن السيرافي(ت385هـ) على شرح سيبويه بين تحقيق محمد علي الريح هاشم التي جاء فيها سبع مئة وخمسة عشر شاهدا، وبين تحقيق محمد علي سلطاني التي ورد فيها ستّ مئة وسبعة وعشرون شاهدا، وقد اشتهر كتاب

"تحصيل عين الذهب" باسم "شرح شواهد سيبويه" أو "شرح أبيات كتاب سيبويه"، وانفرد بعض المؤرّخين القدامى بذكر العنوان موسوما "عيون الزهد في شرح أبيات كتاب سيبويه"[15](الأعلم الشنتمري،1999م)، ويَرجع سبب تأليف الأعلم الشنتمري لهذا الكتاب إلى تلبية أمر المعتضد بالله آنذاك باستخراج شواهد سيبويه و" تلخيصها، وجمعها في كتاب يخصّها ويفصّلها عنه، مع تلخيص معانيها، وتقريب مراميها، وتسهيل مطالعها ومراقبها، وجلاء ما غمض منها وما خفي من وجوه الاستشهادات فيها، ليقرَّب على الطالب تناول جملتها ويسهل عليه حصر عامّتها"[16]، وقد كان هيكل هذا الكتاب جاهزا في سنة واحدة من التأليف والكتابة، حيث يبق أن ألّف كتاب" النكت" فكانت مادّة كتابه "التحصيل" جاهزة في طيّات كتاب"النكت"، ومن إن "طُلب منه إفراد كتاب خاصّ بشرح الشواهد حتى هبّ إلى استخلاصه"[17](الأعلم الشنتمري،1999م) لذلك نجده يسقِط بعض النصوص من كتاب سيبويه، ويكتفي بالإحالة على بعضها في كتابه النكت.

4. منهج الأعلم في تيسير الشاهد النحوي: عاش الأعلم الشنتمري مرحلة عصر الطوائف(422هـ – 493هـ)، وهي مرحلة استوت فيها بلاد الأندلس على شتى المعارف والعلوم ، وأضحت قبلة العلماء ومقصدهم الذي يهاجرون إليه[18](السهيلي،1988م)، وهذا العصر من الناحية العلمية اللغوية يُعدّ عصر المراجعة والتأصيل والتقويم، حيث ازدهت علوم اللغة في القرن الخامس وتحوّل مركز ثقل الدراسات النحوية من المشرق إلى المغرب، وانتشر بين ربوع الأندلس ثمّ امتدّ إلى الحواضر المغربية، ليستمرّ وضاء أكثر من قرنين، ولهذا العصر واسطة وطرفان[19](ولد ابّاه2008م) فالواسطة هي الخطّ الذي رسمه الأعلم بعودته إلى أصول النحو، وتمثّل ذلك السعي في إحكامه لكتاب سيبويه وتبحّره في علم اللّغة، فقرّب القواعد من مادتها الأولى، التي هي اللّغة والتّاريخ، وفي عهده برزت معالم المدرسة النّحوية اللّغوية التي أخذت أصولها من الإفليلي

(ت441هـ)والزبيدي(ت379هـ)، وامتدّت فروعها عند تلميذه ابن الطراوة(ت528هـ)، وعند السهيلي(ت581هـ) تلميذ ابن الطراوة، وكان ممّا حقّقه المغاربة والأندلسيون آنذاك تنمية التراث النحوي الذي اخترعه النحاة في المشرق، والعمل على تقريب القواعد النحوية من واقع اللّغة المستعملة، وبهذا يكون قد تعاون الأوائل والأواخر على إكمال حلقة النحو إكمالا يليق بهذا العلم وأجدر بسبق الأوائل الذين شيّدوا الصرح، وأسّسوا الأصول، وأجدِر باجتهاد "الأواخر الذين فحصوا أعمال القدماء، واستجلَوْا الغوامض، وبيّنوا الخفي وأعربوا مشكلها، وأسعفوا دارس العربية بعلم كامل النضج في القواعد، واضح الصور وافر الفروع"[20]،(ولد ابآه،2008م)، وإذا جئنا للحديث عن منهج الأعلم الشنتمري فإنّنا نجده يتّبع طريقة يراها مناسبة لتيسير ما أشكل في كتاب سيبويه، قائلا: "وألّفته على رتبة وقوع الشواهد في الكتاب، وأسندت كلّ شاهد منها إلى بابه أوّلا، ثمّ إلى شاعره إن كان معلوما آخِرا، ووسمته بكتاب(تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب)، ليكون اسمه مطابقا لمعناه وترجمتُه دالّة على مغزاه، ولم أُطل فيه إطالة تُملّ الطالب الملتمس للحقيقة، ولا قصّرت تقصيرا يُخلّ عنده بالفائدة"[21](الأعلم، 1994م)، وسنوجز أهم ما يختص به منهجه في التيسير والتأليف في العناصر الأربعة التالية:

1.4. **الاستعانة بالشرح والتحليل:** وطريقته في ذلك أن يراعي رتبة الأبيات الشعرية المستشهد بها عند سيبويه فيأتي إلى البيت الشعري، ويذكره، ثمّ يوضّح الشاهد بعبارة(موضع الشاهد فيه) وبعبارة(أراد كذا) أو بعبارة (وتلخيص معنى البيت)، ثم يشرع في الشرح والتفسير، مكتفيا بهذا القدر من المنهج، إلاّ إذا استدعت الضرورة زيادة إيضاح وشرح، إذ لا نجده يعود بالأبيات المستشهد بها إلى مختلف المصنّفات النحوية فلا يحيلنا الأعلم إلى إمكانية ورود هذا البيت في بقيّة الكتب النحوية من عدمها، ولعلّ مردّ ذلك هو تحصيل الغاية من شواهد سيبويه، كما هو بيّن من عنوان كتابه، وهي غاية مباشرة، دون التعرّض

لأقوال النحاة واللغويين واختلاف المذاهب والآراء النحوية حول الشاهد المطروق، وهي طريقة تخدم الدواعي المنهجية التي يروم تحصيلها الأعلم في كتابه هذا، وإلاّ غير خفيّ على أمثاله ورود هذه الشواهد النحوية في مختلف الكتب النحوية والمصنّفات اللغوية، وهي منهجية تلزِم المتتبّع أن يفهم المقصود بالبيت والشاهد دون عناء، لأنّه متى تعدّدت الآراء سيكون المتلقّي والمتعلّم في حلقة أخرى من حلقات البحث، وقد تخرجه عن مراده وغايته، ولا خلاف في أنّ عدم التعرضّ لمسائل الخلاف كثيرا من شأنه أن يقرّب الأفهام ويعين على التحصيل بشكل مختصر ومفيد، فكانت أغلب شواهده مشروحة دون إحالة إلى نصوص لغوية أخرى، أو توجيهات نحوية متنوّعة.

ولا نفهم من هذا أنّه يكتفي بذكر شواهد سيبويه فقط، بل له من الشواهد التي يستعين بها الشيء الكثير، وقد نوّع من مصادر الاستشهاد، فتراه يعتمد القرآن الكريم والحديث النبوي وكلام العرب في شعرها ونثرها وأراجيزها، أمّا الشواهد القرآنية فقد بلغت ثلاثا وثلاثين آية، أما الحديث النبوي فقد استشهد بحديثين اثنين، أمّا كلام العرب فقد اعتمد الأمثال، وبلغ عددها أحد عشر مثلا من أمثال العرب، في حين وصل عدد شواهد الشعر العربي التي لم يذكرها سيبويه إلى خمسة وسبعين شاهدا نحويا، أمّا الأرجاز فقد بلغت سبعة وعشرين شاهدا نحويا، وأغلب هذه الشواهد منسوبة إلى قائلها، ممّا يبيّن سعة اطّلاعه وروايته وكان غرضه في ذكر شواهد إضافية هو توضيح المعنى أكثر، سواء تعلّق الأمر بتوضيح معاني الأبيات كاملة أو معاني بعض الألفاظ، فبعض ألفاظ الشواهد العربية الواردة عند سيبويه تحتاج إلى شواهد أخرى من كلام العرب لتوضّحها وتفسّرها، وأحيانا يكون الدافع إلى ذلك هو ما تستدعيه المسألة النحوية من زيادة شرح وتبيان.

ومن هذه الطريقة الخاصّة بتعيين الشاهد أوّلا ثم شرحه وتفسيره ما جاء في قوله:" وممّا أنشده الأخفش[22] أيضا في هذا الباب قول الفرزدق:

وما مثلُه في الناس إلاّ مملَّكا ... أبو أمّه حيٌّ أبوه يقاربُه[23]. (الخطيب القزويني،2006)

أراد: وما مثلُه في الناس حيّ يقاربه إلاّ مملَّكا أبو أم هذا المملَّكِ أبو هذا الممدوح، وأراد بالمملَّك هشام بن عبد الملك، وخاله الذي أبوه أبو أمّه إبراهيم بن هشام المخزومي. وتلخيص معنى البيت: ما مثل هذا الممدوح في الناس إلاّ الخليفة الذي هو ابن أخته، وهذا المعنى مع سخفه أمْثلُ ممّا عبّر عنه من لفظه، لأنّه فرّق بين النعت ومنعوته في قوله (حيّ يقاربه) بخبر المبتدأ وهو قوله: (أبوه)، وفرّق بين المبتدأ الذي هو (أبو أمّه) وبين خبره بقوله: (حيّ) فأحال اللفظ حتى عمِيَ المعنى السخيف فازداد قبحا إلى سخفه"[24]. فقارئ البيت قبل المرور على الشرح والتحليل يعيب على الشاعر تعقيده اللفظي، وإذا رجع إلى كتاب سيبويه لا يكاد يجد إلاّ عبارة "وقال الفرزدق فوضع الكلام في غير موضعه"[25](سيبويه،1983م). بيد أنّ الذي يتابع ما جاء به الأعلم يستطيع أن يخرج بفهم مقصود الشاعر، فالشنتمري يقرّب المعنى بطريقة سهلة وميسّرة ذلك أنّه يفصّل الشاهد ويحلّله تحليلا لغويا بعد أن يبيّن الممدوح في هذا البيت الشعري، حتى لا يبقى القارئ بمعزل عن سياق النص، فيذكر أنّ الممدوح هو إبراهيم بن هشام المخزومي خال الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، وبهذه المعلومة يتشكّل لدى المتعلّم وعي أوّلي بظروف النصّ وسياقه العام، ليشرع بعدها في الشرح، متّبعا طريقة خاصّة، حيث يكرّر كلمة (أراد)، ثمّ يلخّص المعنى بقوله (وتلخيص معنى البيت)، ثمّ يعلّل ما ذهب إليه الشاعر تعليلا نحويا فيبيّن مختلف المسائل النحوية الموجودة في البيت الشعري، من نعت ومنعوت ومبتدأ وخبر، وتعبير وإحالة، وتقديم وتأخير، وكلّ هذه الترتيبات مرّدها هو تحصيل الإفادة عند الوقوف على مثل هذه الشواهد النحوية الجديرة بالبحث والنظر، ومن مثل هذا النموذج يظهر جهده الميسّر عند التعامل مع الدرس النحوي، وإلاّ كيف لطلاّب العلم والباحثين أن يلمّوا بالشاهد لو لم يتهيّأ

لهذه الشواهد جملة من اللغويين والنحاة الذي قدّموا الشروح وقاموا بالاستدراك وتيسير بعض الأبواب والنصوص، وهنا يتّضح الفرق بين الكتابين، فسيبويه يؤصّل للشاهد النحوي ويذكره في باب الاستشهاد، أمّا كتاب التحصيل فيشرحه ويقدّمه في صورة مبسّطة ميسّرة.

2.4. تعيين موضع الشاهد في الأبيات الشعرية التي وردت في كتاب سيبويه: تتبّع الأعلم الشنتمري شواهد سيبويه، ورتّبها على وفق ما جاءت في الكتاب مسنِدا الشاهد إلى بابه أوّلا ثم إلى قائله، متجنّبا الإطالة المملّة أو التقصير المخلّ، وما نكاد نراه عنده هو إرجاع الشاهد إلى كلام العرب بعد تبيين موضعه في كتاب سيبويه، وشروعه في شرح ما خفي في بعض المعاني ليعطي صورة شاملة لمعنى الشاهد، حتى لا يدع المتلقّي في حيرة من الفهم أو التأويل، وهو في جميع ذلك لا ينفكّ يستعين بمنهج يسلمه إلى تيسير الشاهد وتحصيله، ففي أحد الشواهد جاء هذا النصّ:" وأنشد في الباب لجرير[26]: (الأعلم، 1994م).

إذا بعضُ السنين تعرّقتنا ... كفى الأيتامَ فقْد أبي اليتي

استشهد به على تأنيث تعرّقتنا فعلِ بعضٍ لإضافته إلى السنين، ولأنّه أراد به سنة، فكأنّه قال: إذا سنة من السنين تعرّقتنا. عنى بالبيت هشام بن عبد الملك فيقول: إذا أصابتنا سنة جدبٍ تُذهب المالَ قام للأيتام مقام آبائهم، فلم تنلهم المسغبة والشدّة، وكان ينبغي أن يقول: فقد آبائهم، لأنّه ذكر الأيتام أوّلا، ولكنّه أفرد حملا على المعنى، لأنّ الأيتام هنا اسم جنس، فواحدها ينوب مناب جمعها، وجمعها ينوب مناب واحدها، فمعنى كفى الأيتامَ فقْدَ أبي اليتيم، ومعنى كفى اليتيمَ فقْدَ أبيه واحد. ومعنى تعرّقتنا أذهبت أموالنا، وأصله من تعرّقت العظم، إذا أذهبت ما عليه من اللحم"[27](الأعلم، 1994م). فإذا تتبعنا النصّ نلفيه يعرب عن منهج واضح لتقريب المعنى وتيسيره، نسجّله في النقاط التالية:

– استعمل لفظة (معنى) بمختلف الاشتقاقات، وكرّرها في خمسة مواطن فعلى قصر النصّ تكرّرت هذا المصطلح خمس مرّات.

– الابتداء بذكر كلمة (استشهد)، والغاية من هذا الشاهد، مستعينا بأدوات التوكيد والتشبيه للشرح، فكلمة (كأنّه) يُراد منها تقريب المعنى، وهي أداة تشبيه وتوكيد، ومن أدوات التوكيد استعماله الأداة(لأنّ) المكرّرة ثلاث مرات في هذا النصّ، كما استعمل أداة الاستدراك (لكنّ)، إضافة إلى بعض حروف الشرط العطف والتعقيب التي تزيد من تماسك النصّ وتوضيحه، من ذلك تكراره (إذا) ثلاث مرات، والمقصود به الشرح، وتكراره لحرف الفاء مرّتين، وقد جيء به للعطف والتعقيب والربط بين الجمل، وهو ما نراه في تكرار حرف الواو العاطفة يضاف إلى ذلك أيضا قوله(ينبغي) التي تحيل القارئ إلى معنى أوضح؛

– شرح الشاهد الشعري وتوضيحه بطريقة تكاد تكون مباشرة، فقوله (عنى بالبيت ابن هشام) يزيل الغموض عن البيت، لأنّ الشاعر كان يقصد الخليفة الأموي وهو هشام بن عبد الملك[28] (ديوان جرير،1988م)، وكنّى عنه بقوله (أبي اليتيم)؛

– إرجاع القضايا النحوية إلى أصولها ومسائلها في أبوابها وشرحها فقوله (حملا على المعنى) هو باب من أبواب النحو، وقد استدلّ به الأعلم الشنتمري مبيّنا أن المعنى واحد بين قولك " كفى الأيتام فقد أبي اليتيم"، وبين قولك" كفى اليتيم فقد أبيه واحد"، مبرزا أنّ كلمة الأيتام في هذا الشاهد هي اسم جنس، لذا يمكن أن ينوب واحدها مناب جمعها، ويمكن أن ينوب جمعها مناب واحدها؛

– نجده يرجع إلى كلام العرب عند الشرح والتعليل، فما ورد في البيت "تعرّقت العظم"، قد لا نفهم معناه إذا لم نرجع إلى كلام العرب، في مجازاتها واستعمالاتها، ولا غرو حينئذ أن نجد عنوان كتابه يحمل مصطلح "مجازات العرب"، إذ المقصود هو أن نرجع بالشواهد والألفاظ إلى أصولها في استعمالات العرب ومجازاتها، لذلك تجده يذكر كلمة(أصله) وهي مصطلح

نحوي يراد به تقريب المعنى وإرجاعه إلى ما كان عليه البيت أو الشاهد في أصله، قبل أن يكون شاهدا في البيت الشعري الذي يبتغي منه سيبويه تأسيس حكم نحوي أو قضية نحوية.

فإذا رأينا كيف يسهب الأعلم في هذا النص شرحا وإيضاحا، فإنّ صاحب الكتاب –سيبويه– على الرغم من أنّه ذكر البيت في موضعين مختلفي الباب إلاّ أنّ ما قاله لا يعدو أن يكون شاهدا لتلك القضية المطروحة، حيث يكتفي في الموضع الأوّل بقوله "لأنّ (بعض) ههنا سِنون"[29](سيبويه،1983م)، أمّا الموضع الآخر فقد عطفه على ما سبق أن ذكره من حجج وأدلّة نحوية من كلام العرب، و لا يذكر شيئا عدا البيت الشعري[30](سيبويه،1983م)، ولعلّنا لاحظنا هنا أنّ الشنتمري لا يذكر رأي النحاة في هذا الشاهد، ولا يذكر اتّفاقهم أو اختلافهم وتوجيهاتهم، علما أنّ هذا الشاهد أو غيره من الشواهد طرقها غير واحد من اللغويين والنحاة في مختلف مصنّفاتهم، ، ولكن لما كان منهج الأعلم هو تحصيل الشاهد كان يلتزم إلى حدّ بعيد بمنهج التيسير بذكر الشاهد وما يحيط بفهمه بأقرب السبل وأيسرها.

1- تفادي الخوض في مسائل الخلاف، والاكتفاء بالإشارة إلى ذلك:

يكاد يكتفي الأعلم بذكر الشاهد النحوي الموجود عند سيبويه، ثمّ يبسط فيه القول بالشرح والتعليل، متفاديا قدر الإمكان الخوض في مسائل الخلاف المتعلّقة بذلك الشاهد، فلا تراه يعرض أوجه الاختلاف بين النحاة في توجيه الشاهد، بقدر ما تراه يعرض رأيه هو بعدما يعرض رأي سيبويه، فإذا كان هناك من خالف صاحب الكتاب يذكره الشنتمري، ومن ثمّ يوافقه أو يخالفه، حسبما يراه هذا الأخير، وأغلب نصوص الأعلم خالية من التعرّض لآراء النحاة الشخصية أو رأي المذاهب النحوية في العموم، وهي طريقة لها ميزتها الفعّالة في تقديم الشاهد النحوي بغية تحصيله في أيسر صورة ممكنة، فكلّما كانت الخلافات النحوية حول الشواهد أكثر كلّما تشتّت فهم القارئ ووعيه، وازدادت

صعوبة التحصيل والتلقّي، وإذا ألفيته يعرض لاختلاف الرواية في ذلك الشاهد فلدواع ضرورية تقتضيها تلك القضية النحوية المراد تحصيلها، فتجده بعد عرض مختلف الروايات يحكم على الشاهد بما استقرّ عنه من رأي وحكم.

ومن نماذج ما جاء في هذه الخاصّية – تفادي مسائل الخلاف ومختلف الروايات–ما تعرّض له في هذا البيت الشعري[31]:(ابن يعيش، 2001م).

ألا أيها ذا الزاجري أحضرُ الوغى ... وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنت مخْلِدي

يقول الشنتمري: "الشاهد في رفع (أحضُرُ) لحذف الناصب وتعرّيه منه والمعنى لِأن أحضُرَ، وقد يجوز النصب بإضمار (أن) ضرورة وهو مذهب الكوفيين والوغى: الحرب"[32](الأعلم، 1994م). فقد اقتصر شرحه على ذكر الشاهد وعطف الكلام بوجود جواز النصب في الشاهد، مكتفيا بالإشارة إلى مذهب الكوفيين، دون أن يذكر مختلف روايات البيت، أو أقوال النحويين واللغويين كما أنّه لم يحدّد مَن مِن نحاة الكوفة الذي يرى بجواز نصبه بدل رفعه كما ورد عند سيبويه، وممّا نلاحظه أيضا أنّه لم يقف على رأي جازم في المسألة، بل ترك الشاهد على الاختيار، بجواز رفعه وجواز نصبه، وهي طريقة تعرب عن منهج الأعلم في محاولة تيسر الشاهد النحوي الوارد لدى سيبويه، مع أنّ هذا الشاهد الشعري كان أحد شواهد الخلاف في مسألة [هل تعمل "أن" المصدرية محذوفة من غير بدل] [33](ابن الأنباري،2005م)، وقد تناقلته جملة من النحاة واللغويين وسجّل حضورا قويا في مختلف المصنّفات والكتب.

1- تقدير الشاهد النحوي وإعرابه: يلجأ الأعلم في بعض المواطن من كتابه التحصيل إلى طريقة التقدير والإعراب لتسهيل شرح الشاهد وتقييد معناه في صورة واضحة ومبسّطة، فتراه يذكر الشاهد ويحيل كعادته إلى بابه عند سيبويه، ثمّ يعربه إعرابا تفصيليا بعد تقديره، وهي طريقة لا يستعين بها في كلّ الشواهد، بل هي واحدة من الطرق التي يتعامل بها مع بعض الشواهد النحوية من ذلك ما نجده بعد وقوفه على هذا الشاهد[34] (سيبويه،1983م).

فغَدَت كِلا الفرْجين تحسب أنّه ... مولى المخافةِ خَلْفُها وأَمامُها

قائلا –الأعلم–:"الشاهد فيه رفع (خلفُها وأمامُها) اتّساعا ومجازا والمستعمل فيهما الظرفُ، ورفعهما على البدل من (كلا). والتقدير فغدت خلفها وأمامها تحسبهما مولى المخافة، و(كلا) في موضع رفع بالابتداء، وتحسب مع ما بعدها في موضع الخبر، والهاء في (أنّه) عائدة على (كِلا)، لأنّه اسم واحد في معنى التثنية فحمل ضميرَه على لفظه، و(مولى المخافة) خبر، لأنّ معناه موضع المخافة ومستقرُّها من قول الله عزّ وجلّ :"مَأْواكُم النارُ هِيَ مَوْلاكُم"[35] أيّ: هي مستقرُّكم الأولى بكم"[36]، فتجده يصرّح أوّلا بالتقدير، وهي نزعة تعليمية يمهّد منها لإعراب الشاهد وتقديمه في يسر وسهولة، أمّا إذا رجعنا إلى سيبويه فإنّه لا يفصّل ويشرح هذا الشاهد، وإنّما نجده يذكر بيت لبيد كونه شاهدا من الشواهد النحوية المقدّمة في بابه[37](سيبويه،1983م)، على أنّ الشنتمري لا يكتفي فقط بإعراب الشاهد النحوي، بل تراه يعرب البيت ويعلّل الإعراب، وهي طريقة قلّما تجد نظيرها عند القدامى من النحاة واللغويين، بل يعود إلى معنى البيت ويشرحه شرحا من حيث الألفاظ والمعاني بعد تقديره وإعرابه، فتجده يعطف بعد الإعراب قائلا: "وصف بقرة فقدت ولدها أو أحسّت بصائد من خلفها أو أمامها مكمَنا له يغترّها منه، والفَرْج هنا موضع المخافة وهو مثل الثغر، وثنّاه لأنّه أراد ما تخاف منه خلفها وأمامها "[38](الأعلم،1994م)، وهنا يخرج بك إلى معلومات تمسّ ظروف النص وبعض متعلّقاته، في منأى عن النّحو واللّغة، وهي طريقة يجمع فيها الشنتمري بين اللغة والأدب، ليتسنّى للمتتبّع والمتلقّي الإحاطة بالبيت الشعري إحاطة لا تدع مجالا لغير الفهم والإدراك.

وفي شاهد آخر يقول" وأنشد في الباب[39]: (سيبويه،1983م).

يا ليت أيام الصبا رواجعا[40] (ابن يعيش،2001م)

الشاهد فيه نصب(رواجعَ) على الحال وحذف الخبر، والتقدير: يا ليت لنا أيام الصبا رواجِعَ، أو يا ليتها أقبلت رواجعَ، ومن النحويين من يجيز نصب

الاسم والخبر بعد (ليت) تسبيها لها بِوَددتُ وتمنّيتُ لأنّها في معناها، فيكون هذا البيت على تلك اللغة إن كانت صحيحة مسموعة"[41]، لنلاحظ في هذه الخصوصية المتعلّقة بتقدير البيت وإعرابه كيف أنّ الشنتمري في بعض المرات يذكر ما أمكن من أوجه الإعراب المحتملة، وهو بهذه الطريقة يسعى لخدمة الشاهد النحوي وتقريبه من الفهم أكثر، وبخاصّة إذا كان الشاهد النحوي ممّا يحتمل أكثر من وجه.

5. خاتمة:

– اعتمد على آراء سيبويه النحوية، وكثيرا ما كان يدافع عنه، ويرد على مغلّطيه ومنكري آرائه، بل كان يسهب في شرح الشواهد الشعرية، والتدقيق في تبيان معانيها، وعرض ما تعلّق بقائليها، أو ظروف إنشادها، وكان من أظهر من اتّبعه النحوي المغربي أبو الحسين بن الطراوة(ت528هـ)؛

– موافقته لسيبويه في كثير من المسائل دون أن يكون متعصّبا له، بل كان يخالفه في بعض الآراء إذا رأى خلاف ذلك، معلّلا ما ذهب إليه، كما كان يعرض آراء كثير من النحاة في المسائل النحوية ووجوهها، مع إبداء الرأي والقدرة على الحكم والفصل في مسائل الخلاف؛

– اهتمامه بنسبة الأبيات إلى أصحابها أكثر ممّا نجده في كتابه النكت؛

– تفادى الأعلم الشنتمري الوقوف عند بعض الأبيات التي سبق أن تناولها في كتابه النكت، إذ لم تكن غايته في التحصيل سوى تحصيل الشاهد والتمكّن منه، بمعرفته وتبيين خفيّه وشرحه وتبسيطه، في حين نجده في كتاب النكت لا يكتفي بشواهد سيبويه، بل تجده يستشهد بعدد من الأبيات الشعرية التي لم يذكرها سيبويه، مما يدلّ على سعة الحفظ والرواية؛

– لعلّ مثل هذه النصوص الواردة في كتاب التّحصيل هي التي تمكّننا من الاقتراب من الكتب النحوية المتقدّمة، وقراءتها بصورة مغايرة على تلك الصورة

في نصوصها الأصلية، لاسيما إذا علمنا أنّ كثيرا من المصطلحات النّحوية لم تعد مستعملة في الدراسات النحوية التالية لتلك القرون السابقة.

6. هوامش البحث:

1 – عياد الثبيتي: الدرس النحوي في القرن الخامس الهجري، مقال ضمن السجل العلمي لندوة الأندلس، قرون من المتقلّبات والعطاءات، القسم الرابع–اللّغة والأدب، مكتبة الملك عبد العزيز العامّة، 1417هـ، 1996م، ص 632.

2 – هو أبو الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى، المعروف بالأعلم الشنتمري، ولادته كانت سنة (410هـ)، وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الشعر، رحل إلى قرطبة وأخذ عن ابن إبراهيم الإفليلي، وكانت الرحلة في ذلك إلى الشنتمري، كما كانت له العديد من المصنّفات والشروح، وفاته كانت سنة(476هـ). أحمد ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط1، 1972م، ج7، ص 81. وينظر: جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل، مطبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1384هـ، 1965م، ج2، ص 356.

3 – دراسة وتحقيق: رشيد بلحبيب، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1420هـ، 1999م.

4 – حقّقه وعلّق عليه: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط2 1415هـ 1994م.

5 – خديجة الحديثي: الشاهد وأصوله في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، دط، 1394هـ، 1974م، ص 20.

6 – عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط4، 1418هـ،1997م، ج1، ص 08.

7 – سيزبه: الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، عالم الكتب، ط3 1403هـ، 1983م، ج1، ص 34.

8 – خديجة الحديثي: الشاهد وأصوله في كتاب سيبويه، ص 22.

9 – فادي صقر أحمد عصيدة: جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، أطروحة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين، 2006م، ص 20 وما بعدها.

10 – حسن منديل حسن العكيلي: التيسر النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي الأردن، دار دجلة، ط1، 2014ص 99 وما بعدها.

11 – أنيس فريحة: تبسيط قواعد اللغة العربية وتبويبها على أساس منطقي جديد، لبنان مطبعة المرسلين اللبنانيين، ط1، 1952، ص 21.

12 – حلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي الحديث الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، دط، 1988م، ص 83.

13 – حسن منديل حسن العكيلي: محاولات التيسير النحوي، دراسة وتصنيف وتطبيق بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1433هـ،2012م، ص7.

14 – تحصيل عين الذهب، ص 05.

15 – وهو ما فعله ابن خير الأشبيلي، وهو عنوان أصابه تصحيف وتحريف وحذف. ينظر: المصدر نفسه، ص 29. وينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه، ج1، ص 36.

16 – تحصيل عين الذهب، ص 57.

17 – النكت في تفسير كتاب سيبويه، ج1، ص 96.

18 – أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي: محمد إبراهيم البنا، جدّة، دار البيان العربي ط1 1405هـ، 198م، ص 13.

19 – محمد المختار ولد ابّاه: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1429هـ، 2008م، ص23.

20 – محمد المختار ولد ابّاه: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ص22.

21 – تحصيل عين الذهب، ص 57.

22 – يذكر محمد عبد السلام هارون محقّق كتاب سيبويه قائلا: "قد تكفّل الشنتمري بالكلام على هذه الشواهد معزوا إلى إنشاد الأخفش، وهو دليل قراءته لنسخة الأخفش من الكتاب". ينظر: الكتاب، ج1، ص 32(هامش الصفحة). وينظر: تحصيل عين الذهب، ص 70.

23 – لم نقف على هذا البيت الشعري في ديوان الفرزدق، على الرغم من أنّه ورود في عدّة مؤلّفات نحوية ولغوية وبلاغية في التراث العربي. وتنسبه بعض الكتب والمصنّفات إلى

الشاعر الفرزدق على أنّه يمدح إبراهيم بن هشام المخزومي خال الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك. ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو الحسن ابن رشيق(ت456هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع، ط1، 2006م، ج2 ص231. وينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني(ت739هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، دط، دت، ص08. في حين تذكره بعض الكتب تذكره دون نسبة. ينظر: الخصائص: ابن جني(ت392هـ)، حقّقه: محمد علي النجار، بيروت، عالم الكتب، ط1 1427هـ، 2006م، ص 141. وينظر: أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) صحّحه وعلّق على حواشيه: محمد رشيد رضا، القاهرة، مكتبة ابن تيمية دط، دت، ص13. قد ذكر هذه الملاحظة كثير القدامى أمثال من المحقّقين الذين حقّقوا كتب التراث. ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ج5، ص146.

24 – تحصيل عين الذهب، ص 70.

25 – سيبويه: الكتاب، ج1، ص 32.

26 – تكرّر هذا البيت عند سيبويه مرّتين، مرة في باب (هذا باب الفعل الذي يتعدّى اسم الفاعل إلى اسم مفعول). ينظر: الكتاب، ج1، ص 52. والمرّة الأخرى في باب (ما أُجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثمّ يصير إلى أصله). ينظر: الكتاب ج1، ص 64. والبيت من شواهد النحو العربي، وقد ورد في كثير من المصنّفات النحوية واللغوية. ينظر: الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس المبرد(ت285هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المملكة العربية السعودية، ط1419،1هـ،1998م، ج2، 161. وينظر: سرّ صناعة الإعراب: أبو الفتح ابن جني(ت392هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 1421هـ، 2000م، ج1، ص 25. وينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي(ت1093هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط4، 1418هـ،1997م. الشاهد رقم 228، ج4، ص 220. وقد تكرّر هذا الشاهد مرّتين في كتاب التحصيل على نحو ما تكرّر في كتاب سيبويه. ينظر: تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، ص 81. وينظر: ص 87.

27 – المصدر نفسه، ص 81.

28 – هذا البيت من قصيدة لجرير يمدح فيها هشام بن عبد الملك بين مروان مطلعها:

أَلُمتِ، وما رفقت بأن تلومي ... وقلتِ مقالةَ الخطل الظلومِ

ينظر: الديوان، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، دط، 1406هـ، 1986م، ص 412.

29 – الكتاب، ج1، ص 52.

30 – المصدر نفسه، ج1، ص 64.

31 – البيت للشاعر طرفة بن العبد. ينظر: الديوان، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي بيروت، دار المعرفة، ط1، 1424هـ، 2003، ص 33. ورُوي (ألا أيّهذا الزاجري) ورُوي أيضا (ألا أيّها اللائمي).

وقد ورد هذا البيت شاهدا نحويا عند سيبويه في (هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل). ينظر: الكتاب، ج3، ص 99. وهذا البيت أحد الشواهد النحوية التي يكثر دورانها في مختلف المصنّفات النحوية. ينظر: مجالس ثعلب: أبو العباس ثعلب(ت291هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر، دار المعارف، ط2، دت، القسم1، ص 317. وينظر: شرح المفصّل للزمخشري: موفّق الدين ابن يعيش(ت643هـ)، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ، 2001م، ج1 ص 340. وينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ج1 ص119.

32 – تحصيل عين الذهب، ص 424.

33 – أبو البركات ابن الأنباري(ت577هـ): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع، دط 2005هـ، ج2، ص111.

34 – تحصيل عين الذهب، ص 192. والبيت من معلّقة الشاعر لبيد بن ربيعة. ينظر: الديوان، اعتنى به: حمدو الطماس، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1425هـ، 2004م ص112. والبيت أحد شواهد سيبويه في باب (ما ينتصب من الأماكن والوقت). ينظر: الكتاب، ج1، ص 407.

35 – سورة الحديد، الآية 15.

36 – تحصيل عين الذهب، ص 236.

37 – ينظر: الكتاب، ج1، ص 407.

38 – تحصيل عين الذهب، ص 236.

39 – باب (ما يحسن السكوت عليه في هذه الأحرف الخمسة) من كتاب سيبويه، ج2، ص 142.

40 – ينسب هذا الرجز لرؤبة العجاج. ينظر: شرح المفصّل: ابن يعيش، ج1، ص 260.

41 – تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، ص 289.

7. قائمة المراجع:

القرآن الكريم، برواية الإمام حفص عن الإمام عاصم.

المؤلفات:

1) الأعلم الشنتمري(ت476هـ): تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، حقّقه وعلّق عليه: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسّسة الرسالة ط2، 1415هـ، 1994م.

2) الأعلم الشنتمري(ت476): النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه، دراسة وتحقيق: رشيد بلحبيب، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1420هـ، 1999م.

3) ابن خلكان(ت681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس بيروت، دار صادر، ط1، 1972م.

4) ابن رشيق القيرواني(ت456هـ): العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع، ط1، 2006م.

5) ابن يعيش(ت643هـ): شرح المفصّل للزمخشري، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ، 2001م.

6) أبو البركات ابن الأنباري(ت577هـ): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع، دط 2005هـ.

7) أبو بكر الزُّبيدي الأندلسي(ت379هـ): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط2، دت.

8) أبو سعيد السيرافي(ت368هـ): أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1 1374هـ، 1955م.

9) أبو الطيب اللغوي(ت351ه): مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم بيروت، المكتبة العصرية صيدا، دط، 1430ه،2000م.

10) أبو العباس ثعلب(ت291ه): مجالس ثعلب، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر، دار المعارف، ط2، دت.

11) أبو العباس المبرد(ت285ه): الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المملكة العربية السعودية، ط1419،1ه،1998م.

12) أبو الفتح بن جني(ت392ه): الخصائص، حقّقه: محمد علي النجار، بيروت عالم الكتب، ط1، 1427ه، 2006م.

13) أبو الفتح ابن جني(ت392ه): سرّ صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 1421ه، 2000م.

14) أنيس فريحة: تبسيط قواعد اللغة العربية وتبويبها على أساس منطقي جديد، لبنان مطبعة المرسلين اللبنانيين، ط1، 1952.

15) جلال الدين السيوطي(ت911ه): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل، مطبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1384ه، 1965م.

16) حسن منديل حسن العكيلي: التيسر النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي الأردن، دار دجلة، ط1، 2014.

17) حسن منديل حسن العكيلي: محاولات التيسير النحوي، دراسة وتصنيف وتطبيق بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1433ه،2012م.

18) حلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي الحديث الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دط، 1988م.

19) خديجة الحديثي: الشاهد وأصوله في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت دط 1394ه، 1974م.

20) الخطيب القزويني(ت739ه): الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت، دار الكتب العلمية، دط، دت.

21) سيبويه: الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، عالم الكتب ط3، 1403ه، 1983م.

22) عبد القادر البغدادي(ت1093هـ): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط4، 1418هـ،1997م.

23) عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ): أسرار البلاغة، صحّحه وعلّق على حواشيه: محمد رشيد رضا، القاهرة، مكتبة ابن تيمية دط، دت.

24) محمد إبراهيم البنا: أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، جدّة، دار البيان العربي ط1، 1405هـ، 1985م.

25) محمد المختار ولد ابّاه: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1429هـ، 2008م.

المقالات:

26) عياد الثبيتي: الدرس النحوي في القرن الخامس الهجري، مقال ضمن السجل العلمي لندوة الأندلس، قرون من المتقلّبات والعطاءات، القسم الرابع–اللغة والأدب، مكتبة الملك عبد العزيز العامّة، 1417هـ، 1996م

الرسائل الجامعية:

27) فادي صقر أحمد عصيدة: جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، أطروحة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2006م.

الدواوين:

28) ديوان جرير، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، دط، 1406هـ، 1986م

29) ديوان طرفة بن العبد، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت، دار المعرفة ط1، 1424هـ، 2003.

30) ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى به: حمدو الطماس، بيروت، دار المعرفة، ط1 1425هـ، 2004م.